ولا تنسوا صلة الرحم الارحام والاحسان الى الجيران بكف الاذى عنهم واحتمال الاذى منهم وبذل المعروف حسب الاستطاعة لهم وقد قال عليه السلام ليس الواصل بالمكافي انما الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وقال عليه السلام وطنوا انفسكم على ان تحسنوا اذا احسن الناس ولا تسيئوا اذا اساؤا وبالله التوفيق فصل وعليك بالحب في الله والبغض في الله فانه من اوثق عرى الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى فاذا احببت العبد المطيع لله لكونه مطيعا وابغضت العاصي لله لكونه عاصيا لا لغرض اخر فانت ممن يحب في الله ويبغض فيه حقيقة واذا لم تجد في نفسك محبة لاهل الخير لخيرهم وكراهة لاهل الشر لشرهم فاعلم انك ضعيف الايمان وعليك بصحبة الاخيار واعتزال الاشرار ومجالسة الصالحين ومجانبة الظالمين وقال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه السلام الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء واعلم ان مخالطة اهل الخير ومجالستهم تزرع في القلب محبة الخير

لسنتهم
محبته الخير ونعين على العمل به كما ان مخالطه اهل الشر ومجا
لستهم تغرس في القلب حب الشر وحب العمل به وايضا فان من
خالط قوما وعاشرهم احبهم ضرورة سوا كانوا اخيارا
او اشرارا والمرء مع من احب في الدنيا والاخرة وعليك بالرحمة
لعباد الله والشفقة على خلق الله وكن رحيما شفيقا الوفا
مالوفا واحذر ان تكون فظا غليظا او فاحشا جافيا
قال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله من عباده الرحماء
ومن لا يرحم لا يرحم وقال عليه السلام المومن الوف مالوف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وعليك بتعليم الجاهلين
وارشاد الضالين وتذكير الغافلين واحذر ان تدع ذلك
قايلا انما يعلم ويذكر من يعمل بعلمه وانا لست كذلك او اني
لست باهل للارشاد لا بد من اخلاف الاكابر وهذا كله
تلبيس من الشيطان فان التعليم والتذكير من جملة العمل
العمل بالعلم والاكابر ما صاروا اكابر الا بفضل الله وارشادهم
عباد الله الى سبيل الله واذا لم تكن اهلا فليس لك طريق
الى حصول الاهلية الا بفعل الخير والدعا اليه وانما الشوم
في الدعوى والدعا الى غير الحق وعليك بجبر قلوب المنكسرين
وملاطفة الضعفا والمساكين ومواساة المقلين والتيسير

على المعسرين واقراض المستقرضين وفي الحديث ان ثواب
القرض يزيد على ثواب الصدقة بثمانية اضعاف وذلك لان
القرض لا يأخذه الا محتاج وعليك بتعزية من نزلت
به مصيبة قال عليه السلام من عزى مصابا اي صبر
كان له مثل اجره واياك والشماتة باحد من المسلمين
وهي ان تفرح بما ينزل به من المصايب قال عليه السلام
لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
واحذر ان تعير مسلما بذنب وقع منه فان من عير
مسلما بذنب لم يمت حتى يبتلى به وعليك بالتفريج عن
المكروبين وقضاء حوائج المحتاجين وستر عورات المذنبين
قال عليه السلام من يسر على معسر يسر الله عليه ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن فرج عن مسلم
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم
القيمة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وعليك باماطة الاذى عن طريق المسلمين فان ذلك من
شعب الايمان وفي الحديث رايت رجلا في الجنة في غصن
شوك قطعه من طريق المسلمين وعليك برحم اليتيم يتقلب

والمسح

والمسح على راسه قال عليه السلام من مسح على راس يتيم كتب الله
له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات واجتهد
في ادخال السرور على قلوب المومنين بكل وجه امكنك
ما لم يكن اثما وعليك بالشفاعة لكل من سالك ان تشفع له
في حاجة الى من لك عنده جاه فان الله يسال العبد عن
جاهه كما يساله عن ماله واذا توجه على عبد شي من
الحدود الشرعية كحد الزنا والسرقة فاحذر ان تشفع
له فان الشفاعة في الحدود غير جائزة واذا شفعت له
شفاعة فاهديت لك بسببها هدية فلا تقبلها فانها من الربا
وعليك بالتبسم في وجوه المومنين وطلاقة الوجه واظهار
البشر لهم وطيب الكلام معهم ولين الجانب وخفض الجناح
قال الله تعالى لنبيه واخفض جناحك للمومنين وقال
عليه الصلاة السلام لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طلق وقال عليه السلام الكلمة الطيبة صدقة
وفي الماثور اذا التقا المسلمان فتصافحا قسمت بينهما
مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا واحذر ان تهجر مسلما
لحظ نفسك فان اقتضت المصلحة الدينية هجره فلا تهجره
فوق ثلاثة ايام فقد قال عليه السلام من هجر اخاه فوق ثلاثة ايام

تسعة وتسعون
منها

ادخله الله النار الا ان يتداركه الله برحمته ومحل هذا فيما
اذا كان الهجر للتاديب فاما اذا كان لايثار باطلا
او ترك حقا فلا اخر له الا رجوعه الى الحق وعليك
باظهار الفرح والاستبشار بكل ما يتجدد للمسلمين من
المسارة كنزول الامطار ورخا الاسعار وظهورهم على
البا غين والكفار وعليك بالحزن والاغتمام بسبب
ما يتزل بهم من البلايا كالوبا والغلا والفتن وتوجه كالبليا
الى الله في ان يكشف ذلك عنهم مع التسليم لقضايه
وقدره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم
بامر المسلمين فليس منهم وقال صلوات الله عليه مثل
المومنين في توادهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد وتراحمهم
اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر
وعليك اذا اسدى اليك مسلم معروفا بقبوله منه
وشكره ومكافاته عليه فان لم تقدر عليها او كان ممن
تو حشه المكافاة فعليك بالدعا له وقد قال عليه الصلاة
والسلام لو اهدى الي ذراع او كراع لقبلت ولو دعيت
الى ذراع او كراع لاجبت وقال من اصطنع اليكم معروفا
فكافيوه فان لم تقدروا على ذلك فادعوا له حتى تعلموا

انكم قد كافأتموه وقال عليه السلام من قال لمن اسدى
اليه معروفا جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا واياك
ان تكسر قلب مسلم برد صنيعته عليه وانت تعلم ان
الواصل اليك على يده انما هو من الله حقيقة وانما
هو واسطة مسخر مقهور وفي الحديث من اتاه شي
من غير مسالة ولا استشراف نفس فرده فانما رده على الله
وفي الرد آفة عظيمة وهي ان العامة مجبولون على
تعظيم من يرد صلاتهم عليهم فربما كان الحامل لبعض
النساك على الرد التظاهر بالزهد حرصا منه على حصول
المنزلة عندهم ومن هاهنا كان بعض المحققين ياخذ
من ايدي الناس ظاهرا ثم يتصدق به سرا وقد يجب
الرد في مسايل وقد يندب منها ان يحمل اليك ما تعلم او تظن
بعلامة انه حرام او يحمل اليك صدقة واجبة على ظن انك
من اهلها وانت لست كذلك ومنها ان يكون المسدي اليك
ظالما مصرا على الظلم وتخشى اذا قبلت معروفه ان قلبك يصير
يميل اليه او تداهنه في الدين او يغلب على ظنك انك متى قبلت
منه شيا يصير بحيث لا يقبل منك ما تلقيه اليه من الحق
ومنها ان تعلم من حال الانسان انه يقصد بصلته

اضلالك عن سبيل الله بمسا عدنه علي باطل او علي ترك
حق ومن هذا القبيل ما باخذه القاضي والعامل وغيرهما
من ولاة الامور من الخصمين او احدهما اذا تراقعا اليهم
وهذا هو الرشا المحرم وله تتمات مذكوره في مواضعها
فعليك بالرد في جميع هذه المسايل المذكوره واحذر ان
تدعو علي نفسك او علي ولدك او علي مالك او علي احد من
المسلمين وان ظلمك فان من دعا علي من ظلمه فقد انتصر
وفي الخبر لا تدعوا علي انفسكم ولا علي اولادكم ولا علي اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة اجابة واياك ان تؤذي
مسلما او تسبه بغير حق فقد قال عليه الصلاة والسلام
من آذي مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي الله
وقال سباب المومن فسق وقتاله كفر واحذر ان
تلعن مسلما او بهيمة او جمادا او شخصا بعينه وان
كان كافرا الا ان تحققت انه مات علي الكفر كفرعون
وابي جهل او علمت ان رحمة الله لا تناله بحال كابليس
وقد ورد ان اللعنة اذا خرجت من العبد تصعد
نحو السما فتغلق دونها ابوابها ثم تنزل الي الارض فتغلق
دونها ابوابها ثم تجي الي الملعون فان وجدت فيه مساغا

والا رجعت

ولا رجعت على قايلها وعليك بالتاليف بين قلوب
المومنين وتحبيب بعضهم الى بعض باظهار المحاسن
وستر القبايح وعليك باصلاح ذات بينهم فان للاصلاح
فضلا يزيد على فضل النفل من الصلاة والصيام ولاسيما
بين الوالد وولده والقريب وقرابته قال الله تعالى انما المومنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واياك وافساد ذات البين
بالنميمة والغيبة ونحوهما مما يوجب التنافر والتدابر
فان ذلك عظيم عند الله اما النميمة ان تنقل كلام انسان
لانسان تقصد بذلك الافساد بينهما وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة نمام وقال ابغضكم الى الله المشاؤون بين
الاحبة بالنميمة المفرقون بين الاخوان واما الغيبة فهي
ان تذكر انسانا في غيبته بما يكرهه لو كان حاضرا تقصد
بذلك تنقيصه وسواء حصل التفهيم بالنطق او الاشارة
او الكتابة وقد قال عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه وقال الغيبة اشد من الزنا
واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة
فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو
اول من يدخل النار واياك والظلم فانه ظلمات يوم القيمة

ولا سيما ظلم العباد فانه الظلم الذي لا يتركه الله وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بحسنات كثيرة وياتي وقد ضرب هذا وشتم هذا واخذ
مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته اخذ من سياتهم وطرحت على
سياته ثم يقذف به في النار فان وقعت في ظلم احد فبادر
بالخروج منه بالتمكين من القصاص ان كانت من المظالم
النفسية وبطلب الاحلال ان كان من المظالم العرضية
وبرد ما اخذته ان كان من المظالم المالية وفي الحديث من
كانت عليه لاخيه مظلمة فليستحلل منه قبل ان ياتي عليه يوم القيمة
لا دينار فيه ولا درهم انما هي الحسنات والسيئات فان تعذر
عليك رد بعض المظالم حتى لم يمكن بحال فعليك بصدق
الالتجا الى الله والافتقار والاضطرار في ان يرضي عنك خصمك
وبالاكثار لمن ظلمته من الدعا والاستغفار وعليك
بالذب عن دما المسلمين واعراضهم واموالهم في غيبتهم
وحضورهم كما تذب عن نفسك في ذلك كله فان
من نصر مسلما نصره الله ومن خذل مسلما خذله الله
وعليك بالنصح لكل مسلم وغايته ان لا تكتم عنه شيئا تركه

فاطرحه

ان في اظهاره له حصوله على خير او نجاة من شر وقد قال
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ومن النصح ان تكون
لكل مسلم في غيبته كما تكون له في حضوره وان لا تظهر
له من المودة بلسانك فوق ما يضمر قلبك ومنه
اذا استشارك مسلم في شيء وعرفت ان الصواب في
خلاف ما يميل اليه ان تخبره به ومما يدل على خلاف النصح
الحسد للمسلمين على ما اتاهم الله من فضله واصله ان
ان يشق عليك انعام الله بنعمة على عبد من عبيده
في دينه او دنياه وغايته ان تتمنى زوال النعمة عنه وقد ورد
ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحاسد
معترض على الله في ملكه وتدبيره وكانه يقول بلسان حاله
يا رب انك وضعت النعمة في غير موضعها ولا باس بالغبطة
وهي ان ترى نعمة من الله على عبد من عبيده فتطلب منه
سبحانه مثلها وعليك اذا اثنى عليك احد بكراهية الثنا
بقلبك ثم ان اثنى عليك بما فيك فقل الحمد لله الذي اظهر
الجميل وستر القبيح وان اثنى عليك بما ليس فيك فقل
كما قال بعض السلف اللهم لا تواخذني بما يقولون واغفر
لي ما لا يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون واما انت فلا
تثني على احد الا ان علمت انه يزداد بثنائك نشاطا في الخير

او كان فاضلاً لا يعرف فضله فانتبه عليه للتعريف بفضله
بشرط السلامة من الكذب في جهتك ومن الاغترار
في جهة من تثني عليه وعليك اذا اردت ان تنصح انساناً
في امر بلغك عنه بالخلو به والتلطف له في القول ولا
تعدل الى التصريح مع امكان التفهيم بالتلويح فان
قال لك من بلغك عني هذا فلا تخبره كيلا تثير العداوة
بينه وبينه ثم ان قبل منك فاحمد الله واشكر له
وان لم تقبل فارجع على نفسك باللوم وقل لها يا نفس
السوء من قبلك اوتيت انظري لعلك لم تقومي بشرط
النصح وادابه واذا ائتمنك انسان على شيء فعليك بحفظه
اشد مما تحفظه لو كان من مالك وعليك باداء الامانة
واياك والخيانة فيها قال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن
لا امانة له وقال ثلاث متعلقات بالعرش النعمة تقول
اللهم اني بك فلا اكفر والرحم تقول اللهم اني بك
فلا اقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان
وعليك بصدق الحديث وبالوفاء بما عاهدت عليه
ووعدت به فان نقض العهود والخلف في الوعود من
امارات النفاق وفي الحديث المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية

واذا عاهد

واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وعليك بالحذر من المراء
والجدال فانهما يوغران الصدور ويوحشان القلوب
ويولدان العداوة والبغضاء فاذا ماراك او جادلك
محق فعليك بالقبول منه لان الحق احق ان يتبع
او مبطل فعليك بالاعراض عنه لانه جاهل والله تعالى
يقول واعرض عن الجاهلين وعليك بترك المزاح راسا
فان مازحت نادرا على نية تطييب قلب مسلم فلا تقول
الا حقا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وعليك باجلال المسلمين وتوقيرهم
ولا سيما اهل الفضل منهم كالعلماء والصلحاء والشرفاء ومن
له شيبة في الاسلام واياك ان تروع احدا من المسلمين
او تخيفه او تستهزي به او تسخر منه او تنظر اليه بعين
الاستحقار فان جميع ذلك من الاخلاق المشؤومة والافعال
المذمومة وقد قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم وعليك بالتواضع فانه
من اخلاق المومنين واياك والتكبر فان الله لا يحب
المتكبرين ومن تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

ولا تقول

وقال الكبر بطر الحق يعني رده وغمط الناس يعني احتقارهم
ومن نظر الى نفسه بعين التعظيم والى غيره بعين الاستصغار
فهو من المتكبرين وللمتواضعين والمستكبرين امارات
تميز بعضهم عن بعض ليميز الله الخبيث من الطيب
فمن امارات المتواضع حب الخمول وكراهية الشهرة
وقبول الحق ممن جاء به من شريف او وضيع ومنها
محبة الفقراء و مجالستهم ومنها كمال القيام بحقوق
الاخوان حسب الامكان مع شكر من قام منهم بحقه
وعذر من قصر ومن امارات التكبر محبة التصدر في
المجالس والمحافل وتزكية النفس والثنا عليها والتشدق في
الكلام والتبجح بالاباء والاختيال والتبختر في المشية
وترك القيام بحقوق الاخوان مع مطالبتهم بالحقوق
فصل وعليك بافشا السلام على كل من تعرفه ومن
لا تعرفه من المسلمين واذا سلمت على احد منهم فلم يرد عليك
فلا تسئ به الظن وقل لعله لم يسمع او لعله رد فلم اسمعه
واذا دخلت بيتك فسلم على اهلك وان دخلت مسجدا
او بيتا وليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين واذا لقيت مسلما فاجتهد ان تبدأه بالسلام
قبل

قبل ان يصليكم يسلم عليك قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لقي المسلم المسلم فايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله
وفي الحديث يسلم الراكب على الماشي والقايم على القاعد
والصغير على الكبير والقليل على الكثير وعليك بتشميت
العاطس اذا حمد فاذا لم يحمد فذكره بقولك الحمد لله
ولا تدخل بيت غيرك حتى تستاذن اولا فان استاذنت
ثلاثا فلم يوذن لك فلا تعد الاستيذان واذا ناداك
مسلم فاجبه بالتلبية واذا دعاك الى طعام فلا تترك
الاجابة الا لعذر شرعي واذا اقسم عليك ان تفعل
شيا او تتركه فبر قسمه ما لم يكن فيه معصية لله ولا
تسال احدا بالله شيا وان سيلت بالله شيا فاياك
ان تمنع قال صلى الله عليه وسلم ملعون من سال بالله وملعون
من سيل بالله فلم يعط وعليك بعيادة المرضى وتشييع
الجنايز وزيارة اخوانك المسلمين في الله كلما اشتقت اليهم
وتصافحهم عند اللقا وسوالهم عن احوالهم
والسوال عن من غاب منهم فان كان مريضا عدته
وان كان في شغل اعنته ان استطعت والا دعوت
له وعليك بحسن الظن بجميع المسلمين واحذر ان تسي

فوقهما
الظن باحد منهم قال صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس
شي من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد
الله وخصلتان ليس فوقهما شي من الشر سو الظن
بالله وسو الظن بعباد الله وغاية حسن الظن
بالمسلمين ان لا تعتقد الشر في شي من افعالهم واقوالهم
وانت تجد له محملا في الخير فان لم تجد له محملا فيه كالمعاصي
فغايته حسن الظن بمرتكبها ان تنهاهم عنها وتظن
بهم ان اثمها نهم حملهم على الانتها عنها وترك الاصرار
عليها بالتوبة منها وغاية سو الظن بالمسلمين ان
تعتقد السو في افعالهم واقوالهم التي ظاهرها
الخير ومثال ذلك ان ترى مسلما يكثر الصلاة مع
والصدقة والتلاوة فتظن به انه ما فعل ذلك الا مرايا
للناس وحرصا على المال والجاه وهذا الظن الفاسد
لا يصدر الا من ذي طوية خبيثة وهو من اخلاق
المنافقين كما قال الله تعالى في وصفهم الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات اي يرمونهم
بالريا وقال صلى الله عليه وسلم الشرك واذكر الله حتى يقولوا
المنافقون انكم مراوون وعليك بالاكثار من الدعا

والاستغفار

٥٦

والاستغفار لنفسك ولوالديك وقرابتك واصحابك
خصوصًا ولسائر المسلمين عمومًا فان دعا المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجاب قال صلى الله عليه وسلم دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المسلم
لاخيه بظهر الغيب وقال اذا دعا المسلم لاخيه بظهر الغيب
قال الملك آمين ولك بمثله وقال ميمون بن مهران رحمه الله
من استغفر لوالديه بعد كل مكتوبة فقد قام بالشكر
لهما الذي امر الله به في قوله ان اشكر لي ولوالديك الاية
وورد ان من استغفر للمومنين والمومنات في كل يوم
سبعًا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب دعاؤهم
ويرزق بهم العباد ويمطرون وهذا وصف الاولياء واعلم
ان حقوق المسلم على المسلم كثيرة فان اردت القيام بها
على وجهها فعامل المسلمين في غيبتهم وحضورهم بما تحب
ان يعاملوك به وجاهد نفسك ووطن قلبك
على ان تصير تحب لهم من الخير ما تحب لنفسك وتكره لهم
من الشر ما تكره لنفسك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال عليه الصلاة
والسلام المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله نفعا اذا لم تستطع ان تنفع
المسلمين فلا تضرهم واذا لم تستطع ان تسرهم فلا تسوهم
واذا لم تستطع ان تفرحهم فلا تغمهم واذا لم تستطع
ان تمدحهم فلا تذمهم وقال سيدي محي الدين عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه كن مع الحق كأن لا خلق وكن مع الخلق
كأن لا نفس وقال بعض السلف الناس مبتلى ومعافا فارحموا
اهل البلا واشكروا الله على العافية والحمد لله رب العالمين
فصل وعليك بالتوبة من كل ذنب سوا كان صغيرًا
او كبيرًا ظاهرًا او باطنًا فان التوبة اول قدم يضعه
العبد في طريق الله وهي اساس المقامات والله يحب
التوابين وقال سبحانه وتعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايها
المومنون لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التايب من الذنب كمن لا ذنب له واعلم ان التوبة لا تصح
بدون ترك الذنب والندم على فعله والعزم على ان لا
تعود اليه ما عشت وللتايب الصادق علامات منها
رقة القلب وكثرة البكا ولزوم الموافقة وهجران قرناء
السو ومواطن المخالفة واياك والاصرار وهو ان
تذنب ثم لا تتوب على الفور والواجب على كل مومن

ان يحزن

ان يحترز من المعاصي صغايرها وكبايرها كما يحترز من النيران
المحرقة والمياه المغرقة والسموم القاتلة ولا يختار الذنب
ولا يفصله ولا يحدث به قبل وقوعه فيه ولا يفرح به
بعد الوقوع فاذا وقع فيه كان الواجب عليه سرعة ونكرا هنه
والمبادرة بالتوبة منه في الحال وعليك بتجديد التوبة
في كل حين فان الذنوب كثيرة والعبد لا يخلو في ظاهره
وباطنه من معاصي عديدة ها وان حسنت حالته
واستقامت طريقته ودامت طاعته وحسبك الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع عصمته وكماله
المطلق يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم اكثر من سبعين
مرة وعليك بالاكثار من الاستغفار اناء الليل واناء النهار
ولاسيما عند الاسحار قال عليه الصلاة والسلام من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والاكثار ان تقول رب
اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم فقد كانوا يعدون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الذكر المبارك في المجلس
الواحد قريبا من مائة مرة وعليك بدعوة ذي النون
وهي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقد ورد

بها اسم الله الاعظم وانه لا يقولها مهموم و لا
مغموم الا فرج الله عنه قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المومنين وعليك بالرجا والخوف
فانهما من اشرف ثمرات اليقين وقد وصف الله بهما
عباده السابقين فقال وهو اصدق القائلين اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شا وقال عليه السلام
قال الله وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين
ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم ابعث عبادي وان
هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي واصل الرجا
معرفة القلب بسعة رحمة الله وجوده وعظيم فضله
واحسانه وجميل وعده لمن عمل بطاعته فيتولد من هذه
المعرفة فرح بسبب الرجا وثمرته المقصودة منه كثرة المسارعة
في الخيرات وبذل المحافظة على الطاعات فان الطاعة هي السبيل
الموصلة الى رضوان الله وجنته واما الخوف فاصله معرفة
القلب بجلال الله وغناه عن جميع خلقه وشديد عقابه

والنهي

واليم عذابه الذين توعد بهما من عصاه وخالف امره
فيتولد من هذه المعرفة حالة وجل تسمى الخوف وثمرته
المقصودة منه ترك المعاصي وشدة الاحتراز منها
فان المعصية هي الطريق الموصلة الى سخط الله ودار
عقوبته وكل رجا وكل خوف لا يحملان على فعل الموافقات
وترك المخالفات معدودان عند ارباب البصاير من
الترهات والتهويسات التي لا حاصل لها ولا طايل
تحتها لان من رجا شيا طلبه ومن خاف من شي هرب
منه لا محالة واعلم ان الناس ثلاثة عبد قد انابت الى ربه
واطمانت نفسه به وانقشعت ظلمات شهواته باشراق
انوار قربه فلم يبق له لذة الا في مناجاته ولا راحة الا في
معاملته وصار رجاه شوقا ومحبة وخوفه تعظيما
وهيبة وعبد لا يامن على نفسه من التقاعد عن المامورات
والركون الى المحظورات والذي ينبغي لهذا العبد استوا
الخوف والرجا حتى يكونا كجناحي الطاير وفي الحديث
لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا وهذا حال
اكثر المومنين وعبد قد غلب عليه التخليط واستولى
عليه التفريط فاللايق به غلبة الخوف عليه لينزجر عن
المعاصي الا عند الموت فينبغي ان يكون رجاوه غالبا على خوفه

لقوله عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله
وعليك اذا تكلمت في الرجا مع العامة بالاقتصار على ذكر
الرجا المقيد وهو ان يذكر الوعد الجميل والثواب الجزيل
الموقوف على فعل الحسنات وترك السيئات واحذر ان تخوض
معهم في الرجا المطلق وذلك مثل ان تقول العبد يذنب
والرب يغفر ولولا الذنوب لما ظهر عفو الله وحلمه
وما ذنوب الاولين والاخرين في سعة رحمة الله الا كنقطة
في بحر لجي ونحو ذلك وهذا الكلام حق ولكنه يضر بالعامة
وربما اغراهم ركوب المعاصي فتكون انت السبب في ذلك
وما كل حق يقال ولكل مقام رجال واياك والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله فانهما من
كباير الذنوب ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والقنوط عبارة
عن محض الخوف حتى لا يبقى للرجا وجود البتة والامن
عبارة عن تجرد الرجا حتى لا يبقى للخوف وجود بحال
والقانط والامن جاهلان بالله وافقان لا محالة
في ترك الطاعات وفعل المعاصي فان القانط يترك الطاعة
لانه يرى انها لا تنفعه والامن يرتكب المعصية يظنه
انها لا تضره نعوذ بالله من درك الشقا وسوء القضا

واياي

وإياك وأماني المغفرة القاطعة عنها وهي ما نسمع على
لسان طائفة من المغترين من قولهم إن الله يغفر الذنوب
جميعاً وهو غني عنا وعن أعمالنا وخزاينه مملوءة بالخير
ورحمته وسعت كل شيء مع إصرارهم على فعل المعاصي وترك
الأعمال الصالحة وكأنهم يقولون بلسان أحوالهم إن
الطاعات لا تنفع وإن المعاصي لا تضر وهذا بهتان عظيم
وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره وقال تعالى ولله ما في السموات وما في
الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا
بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الأماني ولو أنك قلت لواحد من هؤلاء
المغرورين اقعد عن الكسب والتجارة والله تعالى يأتيك
برزقك لسخر منك وقال ما رأيت شيئاً يجيء إلا بالسعي والطلب
بل بالكد والنصب مع أن الله قد تكفل له بالدنيا ولم
يتكفل له بالآخرة فهذا ذلك الانعكاس والانتكاس على
أم الرأس وقد قال الحسن البصري رحمه الله إن أماني
المغفرة قد لعبت بأقوام حتى خرجوا من الدنيا مفاليس يعني

من الاعمال الصالحه وقال رحمه الله ان المومن جمع احسانا
وخوفا وان المنافق جمع اساءة وامنا فالمومن لا
يصبح الا خايفا ولا يمسي الا خايفا يعمل ويقول لا انجوا
لا انجوا والمنافق يترك العمل ويقول سواد الناس
كثير وسوف يغفر لي انتهى وقد كانت الانبيا والاوليا
مع كمال معرفتهم بالله وحسن ظنهم به وصلاح اعمالهم
وقلة ذنوبهم او عدمها بالكلية في غاية من الخوف والاشفاق
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فصل
وعليك بالصبر فانه ملاك الامر ولا بد لك منه ما دمت
في هذه الدار وهو من الاخلاق الكريمة والفضايل العظيمة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
ان الله مع الصابرين وقال تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر امير
جنود المومن وقال عليه الصلاة والسلام في الصبر على
ما تكره خير كثير وفي وصيته لابن عباس واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
واعلم ان السعادة موقوفة على حصول القرب من الله

وحصوله

٢٤

وحصوله موقوف على اتباع الحق واجتناب الباطل
ابدًا والنفس مجبولة باصل وطرتها على كراهية الحق والميل
الى الباطل فلا تزال من جهة تحصيل السعادة في حاجة
الى الصبر فانه يحمل النفس على اتباع الحق واخرى يحملها
على اجتناب الباطل والصبر على اربعة اقسام اولها الصبر
على الطاعات ويحصل باطنًا بالاخلاص وحضور القلب
فيها وظاهرًا بلزومها والدوام عليها والدخول فيها
بنشاط والاتيان بها على الوجه المشروع ويبعث على هذا
الصبر ذكر ما وعد الله على فعل الطاعات من الثواب عاجلًا
وآجلًا ومن لزم الصبر على هذا الوجه وصل الى مقام
القرب وهناك يجد في الطاعات من الحلاوة واللذة والانس
ما لا يوصف وينبغي لمن حصل له هذا الامر ان لا يسكن
اليه دون الله وثانيها الصبر عن المعاصي ويحصل
ظاهرًا باجتنابها والبعد عن مظانها وباطنًا بترك تحدث
النفس بها وميلها اليها لان اول الذنب خطرة واما تذكر
الذنوب السالفة فان كان يحصل به خوف او ندم فهو
حسن والا فتركه احسن ويبعث على هذا الصبر تذكر
ما توعد الله به على المعاصي من العقاب عاجلًا وآجلًا ومن واظب

الصبر على هذا الوجه اكرمه الله لوجود الانفر من المعاصي
كلها حتى يصير دخول النار اهون عليه من ارتكاب ادناها
وثالثها الصبر على المكاره وهو نوعان الاول ما
يحصل من الله بلا واسطة كالامراض والفاقات وذهاب
الاموال وموت الاعزة من الاقارب والاصحاب ويحصل باطناً
بترك الجزع وهو التبرم والتضجر وظاهراً بترك الشكوى
الى الخلق ولا يناقضه وصف العلة للطبيب وفيضان
العين عند المصيبة نعم يناقضه لطم الخدود وشق
الجيوب والنياحة ونحو ذلك ويبعث على هذا الصبر
العلم بان الجزع مولم في نفسه وهو مع ذلك مفوت للثواب
وموجب للعقاب وان الشكوى الى من لا يستطيع ان
ينفع نفسه ولا ان يكشف عنها ضرا من الجاهل وهذه
صفة كل مخلوق ومع ذلك فالشكوى دال على عدم
الاكتفاء بالله الذي بيده ملكوت كل شيء وذكر ما في الصبر
على المصائب والعاهات والفاقات من الثواب وان الله
تعالى اعلم بما يصلح له منه لنفسه وقد قال الله تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات الى قوله تعالى واولئك هم المهتدون ومن لزم

الصبر

٦٢

الصبر على هذا الوجه ذوقه الله حلاوة التسليم
وروحه روح الرضا وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الرضا فيما
بعد والنوع الثاني من المكاره ما يكون من قبل الخلق
من الاذى في النفس والعرض والمال ويحصل كمال الصبر
على ذلك بكف النفس عن بغض المؤذي ان كان مسلما
وعن حب الشر له وكف اللسان عن الدعا عليه وترك
المواخذه له راسا اما حلما واحتمالا او عفوا وصفحا
اكتفا بنصر الله في الاول ورغبة في ثوابه في الثاني ويعين
على هذا الصبر العلم بما ورد في فضل كظم الغيظ واحتمال
الاذى والعفو عن الناس قال الله تعالى فمن عفا واصلح
فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور وقال عليه الصلاة السلام من كظم غيظا
ولو شا ان ينفذه لنفذه ملا الله قلبه امنا وايمانا وقال
عليه الصلاة والسلام ينادي مناد يوم القيمة ليقم
من اجره على الله فيقوم العافون عن الناس ومن لزم
الصبر على هذا الوجه اكرمه الله بحسن الخلق وهو راس
الفضايل وملاك المحاسن لكما لاته قال صلى الله عليه وسلم
لا شي اثقل في الميزان من حسن خلق وان العبد ليبلغ بحسن خلقه

ده حجر صاحب الصلاة والصيام وقال عليه السلام احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا قال ابن المبارك
رحمه الله حسن الخلق بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى
وقال الامام الغزالي نفع الله به حسن الخلق عبارة عن هيئة راسخة
في النفس تصدر عنها الافعال الجميلة بسهولة وراسها
الصبر عن الشهوات وهي كلما تميل النفس اليه من المباحات
الدنيوية ويحصل كمال الصبر عنها بكف النفس باطنا
عن التفكر فيها والميل اليها وظاهرا بكفها عن طلبها والتعرض
عليها ويبعث على هذا الصبر العلم بما في طلب الشهوات
ونيلها من الشغل عن الله وعن عبادته ومن التعرض
للوقوع في الشبهات والمحرمات ومن هيجان الحرص على الدنيا
وحب البقا فيها للتمتع بشهواتها قال ابو سليمان الداراني
ترك شهوة واحدة انفع للقلب من عبادة سنة ومن لازمن
الصبر عن الشهوات اكرمه الله باخراجها حبها من قلبه
حتى يصير يقول كما قال بعض العارفين اشتهى ان اشتهى
لا ترك ما اشتهى فلا اجد ما اشتهى وبالله التوفيق
وعليك بالشكر لله على ما انعم به عليك وما بك من نعمة
في ظاهرك وباطنك ودينك ودنياك الا وهي من الله

٢٦

قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ولله عليك من
النعم ما تعجز عن عده واحصائه فضلاً عن القيام بشكره
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولو ان العقلاء المريض
من الموحدين تفكر فيما الله عليه من النعم لاشتغل اداء
الشكر عن مكابدة الصبر فعليك بذل الاستطاعة
في شكر ربك ثم بالاعتراف بالعجز عن القيام بما يجب
عليك من شكره واعلم ان الشكر سبب لابقاء النعم الموجوده
ووسيلة الى حصول النعم المفقوده قال الله تعالى لان
شكرتم لازيدنكم والله تعالى اكرم من ان ينزع نعمة عن شاكر
وقد قال الله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي بتركهم الشكر عليها
وقد امر الله عباده بشكره في عدة مواضع من كتابه
قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى كلوا من رزق ربكم
واشكروا له وقال عليه الصلاة والسلام ليتخذ احدكم
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وقال عليه السلام الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر واعلم انه كما يجب عليك ان
تشكر الله على النعم الخاصة بك كالعلم والصحة كذلك
يجب عليك ان تشكره على النعم العامة كارسال الرسل

بتركهم

٣٦

وانزال الكتب ورفع السما وبسط الارض واصل الشكر
معرفة القلب بالنعم وانها من الله وحده لم يصل اليه
شي منها بحوله وقوته بل بفضل الله ورحمته وغاية
الشكر ان تطيع الله بكل نعمة انعم بها عليك فان لم
تطع بها فقد تركت الشكر عليها وان عصيته بها
فقد وقعت في الكفران وعنده تتبدل النعم بالنقم
ومن بقيت عليه نعمة مع عصيانه لله بها فهو مستدرج
قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وفي الحديث ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم
يفلته ومن الشكر كثرة الثنا على الله والفرح بالنعم من
حيث انها وسيلة الى نيل القرب من الله او من حيث انها
دالة على عناية الله بعبده ومن الشكر تعظيم النعمة
وان كانت صغيرة يروى عن الله انه قال لبعض انبيائه
اذا سقت اليك حبة مسوسة فاعلم اني قد ذكرتك
بها فاشكرني عليها ومن الشكر التحدث بالنعم من غير خروج
الى ما يوهم تزكية النفس في الدينيات والتبجح بالدنيا
في الدنيويات ولا اعمال بالنيات والخير كله في الاقتدا
بالسلف الصالح في جميع الحالات والله تعالى اعلم فصل
وعليك بالزهد في الدنيا فانه بشير السعادة ومظهر

العناية

+ العنايه وعنوان الولايه وكما ان حب الدنيا راس كل
خطيئة كذلك يكون بغضها راس كل طاعه وحسنه
ويكفيك مزهدًا في الدنيا ان الله تعالى سماها في غير موضع
من كتابه متاع الغرور وقال الحسن رحمه الله متاع الغرور
كخضرة النبات ولعب البنات وقال ابو طالب المكي
رحمه الله متاع الغرور اسم للجيفة المنتنه وقد حصر الله تعالى
الدنيا في اللهو واللعب الذين لا يلتفت اليهما عاقل ولا
يعرج عليهما الا كل غبي جاهل فقال تعالى وما الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو الى غير ذلك واعلم ان الزهد في الدنيا لا هله
نعيم عاجل ولا يستطيعه الا من شرح الله صدره
باشراق انوار المعرفه واليقين قال صلى الله عليه وسلم ان
النور اذا دخل القلب انشرح له وانفسح قيل فهل لذلك
من علامة قال التجافي عن دار الغرور والانابه الى دار
الخلود وقال عليه السلام الزهادة في الدنيا تريح القلب
والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن وقال عليه
السلام ازهد في الدنيا يحبك الله واصل الزهد معرفه
القلب بحقارة الدنيا وخستها وانها لو كانت تزن عند الله
جناح بعوضه ما سقى كافرًا منها شربة ماء وانها
ملعونه ملعون ما فيها الا ما كان لله منها

وان من اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا
يشعر وثمرة هذه المعرفة المقصودة منها ترك الميل
الى الدنيا باطنا وترك التمتع بشهواتها ظاهرا وادنى
درجات الزهد ان لا يقع بسبب الدنيا في ركوب
معصية ولا في ترك طاعة واعلا درجاته ان لا ياخذ
من الدنيا شيا حتى تعلم ان اخذه احب الى الله من تركه
وبين هاتين الدرجتين درجات كثيرة وللزاهد الصادق
علامات منها ان لا يفرح بالموجود ولا يحزن على المفقود
من الدنيا ومنها ان لا يشتغل بطلب الدنيا والتمتع بها
عما هو خير له عند ربه وعليك باخراج حب الدينار
والدرهم من قلبك حتى يصيرا عندك بمنزلة الحجر
والمدر وباخراج حب المنزلة عند الناس من قلبك حتى
يستوي عندك مدحهم وذمهم واقبالهم وادبارهم
فان حب الجاه اضر على صاحبه من حب المال وكلاهما
دالان على الرغبة في الدنيا واصل حب الجاه حب التعظيم
والعظمة من صفات الله فهو منازعة للربوبية واما
حب المال فانما اصله حب التمتع بالشهوات وذلك من
صفات البهايم وقد قال عليه الصلاة والسلام عن الله
العظمة ازاري والكبريا ردائي فمن نازعني في واحد منهما

علمقته

فقذفته في نار جهنم وقال عليه السلام ما ذئبان جائعان أرسلا
في زريبة غنم بأفسد لها من حب الشرف والمال لدين الرجل المسلم
وعليك بإيثار التقلل من الدنيا والاقتصار على ما لا بد منه
من ملابسها ومآكلها ومناكحها ومساكنها وسائر متعتها
وإياك أن تتسع في شهواتها وتدعي مع ذلك الزهد وتحتج
لنفسك بالحجج الداحضة عند الله وتطلب لها التأويلات
البعيدة عن الحق وإعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم
والأنبياء قبله والأئمة بعده عن التنعم بالدنيا مع القدرة
عليه من الحلال لا يخفى على من له أدنى معرفة بالعلم وإذا لم
تقدر على الزهد في الدنيا فما عليك أن تعترف بالرغبة فيها
والحرص عليها ولست ملوما إلا على طلبها والتمتع بها على
وجه محرم في الشرع والزهد مقام فوق ذلك وليت
شعري لو أن الله تعالى فرض علينا التوسع في الدنيا فمن أين
لنا القدرة عليه في زمان عز فيه ما يواري العورة ويسد
فصل الجوعة من الحلال فإنا لله وإنا إليه راجعون وعليك
بالتوكل على الله فإن من توكل على الله كفاه وأغناه وتولاه
وأولاه ومن يتوكل على الله فهو حسبه والتوكل من ثمرات
صدق التوحيد وثباته في القلب واستيلائه عليه قال
الله تعالى رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا

فانظر كيف بدا بايتنا الانفراد بالتوحيد ثم امرنا بالتوكل عليه جل وعلا فلم يبق في تركه عذر للعبد وقد امر الله عباده بالتوكل عليه ورغبهم فيه بقوله وعلى الله فليتوكل المومنون وبقوله تعالى ومن يتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا واعلم ان اصل التوكل على الله معرفة القلب بان الامور كلها بيد الله ما ينفع منها وما يضر وما يسو منها وما يسر وان الخلق لو اجتمعوا كلهم على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله عليه ويشترط لصحة التوكل ان لا تعصي الله بسببه وان تجتنب ما نهاك عنه وتفعل ما امرك به معتمدا في جميع ذلك عليه ومستعينا به ومفوضا اليه ولا يقدح في توكلك دخولك في شي من الاسباب اذا كنت معتمدا على الله دونه نعم من صدق توكله ضعفت همته في دخوله في الاسباب الدنيا وتحرى التجرد عنها بالكلية فلا يحمد الا في حق من دام اقباله على الله وطهر قلبه عن الالتفات الى غير الله ولم يضيع بسببه من هم عيال عليه من خلق الله قال صلى الله عليه وسلم

الا بشي قد كتبه الله له او على ان يضروك لا بشي لم يضروك

الدنيا

كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت واعلم ان الادخار
والتداوي من الامراض لا يقدحان في اصل التوكل من يعلم
ان المغني والنافع والضار هو الله وحده وقد ادخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعياله وليبان الجواز واما
هو صلى الله عليه وسلم فما كان يدخر لنفسه شيئا الى غد
وربما ادخر له غيره فنهاه عن الشعور به ولما سئل عليه
السلام عن السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير
حساب من امته قال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وللمتوكل على الله
الصادق ثلاث علامات الاولى ان لا يرجوا ولا يخاف
الا الله وعلامة ذلك ان يصدع بالحق عند من يرجا
ويخشا عادة من المخلوقين كالامرا والسلاطين والثانية
ان لا يدخل قلبه هم الرزق ثقة بضمان الله بحيث يكون
سكون قلبه عند فقد ما يحتاج اليه كسكونه في حال
وجوده واشد والثالثة ان لا يضطرب قلبه في مظان
الخوف علما منه ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه
لم يكن ليخطيه ومن هذا القبيل ما حكي ان سيدي
الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به كان يتكلم في القدر
فسقطت عليه حية عظيمة ففر الحاضرون فرقا منها

فالتفتُّ على عنق الشيخ ودخلت من احد كميه وخرجت
من الآخر والشيخ نفع الله به ثابت لم يضطرب ولم
يقطع كلامه وقيل لبعض الشيوخ وقد طرح للسبع لياكله
فلم يوذه في اي شيء كنت تتفكر حين طرحت للسبع قال
في حكم سؤر السباع من العلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
فصل وعليك بالحب لله حتى يصير سبحانه احب
اليك مما سواه بل حتى لا يصير لك محبوب الا اياه و سبب
وجود الحب من جهة المحبوب اما وجود كمال فيه او
حصول نوال منه فان كنت ممن يحب لاجل الكمال والجمال فالكمال
والجلال لله وحده لا شريك له في شيء من ذلك وما يلوح
على صفحات بعض الموجودات من معنى كمال او يبدو عليها
من رونق جمال فهو المكمل والمجمل لها سبحانه بل هو الموجد
لها والمخترع ولولا انه انعم عليها بالايجاد لكانت مفقودة
معدومة ولولا ما افاض عليها من انوار جمال صنعه لكانت
قبيحة مشؤومة وان كنت ممن يحب لاجل النوال فلست
ترى احسانا ولا تشاهد امتنانا ولا ترى اكراما ولا
تبصر انعاما عليك وعلى سائر الخلق الا والله تعالى
هو المتفضل بجميع ذلك محض الجود والكرم فكم من حسن
قد اسداه اليك وكم من نعمة قد انعم بها عليك فهو يبدك

وحل اليه

ومولاك الذي خلقك وهداك والذي له مماتك ومحياك
والذي اطعمك وسقاك وكفلك ورباك واسكنك
واواك يرى القبيح منك فيستره وتستغفره منه فيغفره
ويرى الجميل منك فيكثره وتطيعه بتوفيقه ومعونته ويظهره
فينوه باسمك في الغيوب ويقذف بتعظيمك وحبك
في القلوب وتعصيه بنعمته فلا يمنعه وجوده تعصيانك
عن افاضة الاحسان فكيف ينبغي لك ان تحب غير
هذا الاله الكريم ام كيف يحسن منك ان تعصي هذا
الرب الرحيم واعلم ان اصل المحبة المعرفة وثمرتها المشا هو
وادنى درجاتها ان يكون حب الله هو الغالب على قلبك
ويحك الصدق في ذلك ان لا تجيب احب الخلق اليك
اذا دعاك الى ما يكون سخط الله في فعله كالمعاصي او في
تركه كالطاعات واعلا درجاتها ان لا يصير في قلبك حب
لغير الله البتة وهذا عزيز ودوامه اعز منه وعند
دوامه تضمحل البشرية بالكلية وعنه ينشا الاستغراق
بالله الذي لا يبقى معه شعور بالوجود واهله بحال
واعلم ان محبة رسول الله وسائر انبيا الله وملئكته
وعباده الصالحين وما يعين على طاعته كل ذلك من محبته
قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه

واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي وقال عليه السلام
عن الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
في والمتباذلين في وللمحبة الصادقة علامات اجلها واعلاها
كمال المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واخلاقه
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وبحسب المحبة لله تكون المتابعة لحبيب الله ان كثيرا
فكثيرا وان قليلا فقليل والله على ما نقول وكيل وعليك
بالرضا بقضاء الله فان الرضا بالقضا من اشرف ثمرات
المحبة والمعرفة ومن شان المحب ان يرضى بفعل محبوبه
حلوا كان او مرا وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله من لم
يرض بقضاي ولم يصبر على بلاي فليلتمس ربا سواي
وقال عليه السلام ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي
فله الرضا ومن سخط فله السخط فالواجب عليك
ايها المومن ان تعلم وتعتقد ان الله تعالى هو الذي يهدي
ويضل ويشقي ويسعد ويقرب ويبعد ويعطي ويمنع
ويخفض ويرفع ويضر وينفع فاذا علمت ذلك وامنت
به فالواجب عليك ان لا تعترض على الله في شي من افعاله
لا ظاهرا ولا باطنا ولسان الاعتراض ان تقول لم كان

هذا

كذا او
هذا او لاي شي هكذا كان وهلا كان كذا وباي ذنب استحق
فلان ما جرا عليه فمن اجهل ممن يعترض علي الله في ملكه
وينازعه في سلطانه وهو مع ذلك يعلم انه تعالي هو المنفرد
بالخلق والامر والحكم والتدبير يفعل ما يشا ويحكم ما
يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون بل من الواجب عليك
ان تعتقد جميع افعال الله وقعت علي وجه لا احكم منه
ولا اعدل ولا افضل منه ولا اكمل وهذا حكم الرضا بافعال
الله علي وجه الاجمال واما علي سبيل التفصيل فان الامور
التي تخصك علي قسمين منها ما يلايمك كالصحة والغنا
وهذا القسم لا يتصور فيه سخط الامن حيث نظرك
الي من فضل عليك في ذلك فالواجب عليك عنده ان
ترضا بما قسم الله لك من حيث ان له سبحانه ان يفعل
في ملكه ما يشا ومن حيث انه تعالي قد اختار لك ما هو
الاصلح لك والانسب لحالك وهذا اكمل ومنها ما لا يلايمك
كالمصايب والامراض والفاقة فحرام عليك ان تتبرم
بشي من ذلك او تجزع عنده والاكمل لك ان ترضي وتسلم
فان لم تستطع فلتصبر وتحتسب وفي الحديث اعبد الله
بالرضا فان لم تستطع ففي الصبر علي ما تكره خير كثير وليس

من الرضا عند ما يحله بعض الاغبياء من الطمانينة عند
ترك بعض المامورات وارتكاب بعض المحظورات.
فان فعل المعاصي وترك الطاعات مما يسخط الله تعالى فكيف
يرضى هو بشيء لا يرضى الله به ان تكفروا فان الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وانما رضي هذا
المسكين عن نفسه وظن انه رضي عن ربه والرضى عن الله
وعن النفس يبعد ان يجتمعا في موطن واحد ومما
احسن ما قاله الامام الغزالي في رسالته الى الفتح الدمشقي
الرضا هو ان ترضى بما يفعل الله بك باطنا وتفعل ما يرضيه
ظاهرا فان اراد العبد ان يعرف ما عنده من الرضا
فليلتمسه عند نزول المصائب وورود الفاقات واشتداد
الامراض فسوف يجدها هناك او يفقده وكثيرا ما يسمع
من سفلة ابناء الزمان عند ما يقال لهم ما بالكم تتركون
الطاعات وتفعلون المحرمات فيقولون هذا شيء قد قضاه الله
علينا وقدره ولا محيص لنا عنه وانما نحن عبيد مقهورون
فهذا هو مذهب الجبرية بعينه ومنتحله قايل بلسان
حاله ان لم يقل بلسان مقاله لا فايدة في ارسال الرسل
وانزال الكتب وياعجبا كيف يصدر ممن يدعي الايمان

مالك نجاح

بالاحتجاج على ربه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه ام كيف رضي المومن لنفسه ان يتشبه بالمشركين القايلين لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شي اولا يسمع ما رد الله عليهم به اذ يقول لنبيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ثم انه لا يسع المشركين اذا رجعوا الى الله ان يحتجوا بهذه الحجة الداحضة عند الله بل يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون واعلم ان الدعا والالحاح فيه لا يقدح في الرضا بل هو من الرضا كيف والدعا معرب عن المحقق بالتوحيد وهو لسان العبودية وعنوان التحقق بالعجز والاضطرار والذلة والافتقار ومن تحقق بهذه الاوصاف عرف ووصل وعلى غاية القرب من الله حصل وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الدعا مخ العبادة وسلاح المومن ونور السموات والارض وان من لا يسال الله يغضب عليه وقال مولانا جلت قدرته ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم وما وقع من الخليل عليه السلام من الامساك عن الدعا

حتى طرح في النار انما ذلك لسر يختص بتلك الحال والاعتقاد
حكى الله عنه الدعا في مواضع عديدة من كتابه بل لم يحك
عن احد من الانبيا اكثر مما حكى عنه ففقه في كتاب الله
واستخرج العلوم منه فانها بجملتها مودعة فيه لا يشذ
منها دقيق ولا جليل ولا جلي ولا خفي قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شي وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
في وصايا الحصينة وورد بها اخبار قدسية واثار صحيحة
مروية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عاري الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

يا عبادي

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل واحد منكم ما ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم
سالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما
عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي
اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقال صلى
الله عليه وسلم رايت ربي في المنام فساق الحديث الى ان قال
يا محمد قلت لبيك قال اذا صليت فقل اللهم اني اسالك
فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن ادم قم الي امشي
اليك وامش الي اهرول اليك ابن ادم اذكرني ساعة
من اول النهار وساعة من اخر اكفيك ما بين ذلك ابن
ادم لا تعجز ان تصلي لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك
اخره واوحى الله الى ادم عليه السلام اربع خصال فيهن

جماع الخير لك ولولدك خصلة لي وخصلة لك وخصلة
فيما بيني وبينك وخصلة فيما بينك وبين عبادي
اما التي هي لي فتعبدني لا تشرك بي شيا واما التي هي لك
فعملك اجزيك به واما التي فيما بيني وبينك فعليك
الدعاو علي الاجابة واما التي هي فيما بينك وبين عبادي
فتصحبهم بما تحب ان يصحبوك به وفي صحف ابرهيم
عليه السلام وعلى العاقل ان يكون ممسكا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شانه وعلى العاقل ان تكون له اربع ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يفضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها يعني المباح وفي
التورياة يا ابن ادم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا فانا
الله الذي اقتربت الى قلبك وبالغيب رايت نوري وفي
بعض كتب الله المنزلة يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا
تلعب وتكفلت لك برزقك فلا تتعب ابن ادم اطلبني
تجدني فان اذا وجدتني وجدت كل شي وان فتك فاتك
كل شي فانا احب اليك من كل شي ابن ادم انا الله الذي
اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي كن فيكون

واوحى الله

واوحى الله الى موسى عليه السلام يا بن عمران كن يقظانا
وارتد لنفسك اخوانا فكل خدن وصاحب لا يوازرك
على مسرتي فهو لك عدو يا موسى مالك ولدار الظالمين
فليست لك بدار اخرج عنها همك وفارقها بقلبك فبئست
الدار هي الا لعامل عمل فيها الخير فنعمت الدار هي يا موسى
اني مرصد للظالم حتى اخذ منه لمن ظلمه يا موسى اذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تنس ذكري
فعند نسيانه تكثر الذنوب ولا تجمع المال فان جمعه يقسي
القلب يا موسى قل للظالمين لا يذكروني فانهم اذا ذكروني
اذكرهم باللعنة لاني اليت على نفسي ان اذكر من ذكرني واوحى
الله الى بعض انبيائه عليهم السلام قل لقومك لا يدخلوا
مداخل اعدائي ولا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يركبوا
مراكب اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي فيكونوا اعدائي
كما هم اعدائي واوحى الله الى داود عليه السلام كن بي مستانسا
ومن سواي مستوحشا يا داود قل للصديقين من عبادي
بي فليفرحوا وبذكري فليتنعموا يا داود حببني الى عبادي
قال يا رب وكيف احببك اليهم قال ذكرهم الائي يا داود

من ردا الي هاربا كتبته عندي جهبذا يا داود اذا رايت لي
طالبا فكن له خادما يا داود لا تسال عني عالما قد اسكره
الدنيا فيصدك عن سبيلي اولئك قطاع الطريق على عبادي
يا داود اعمل بعمل الابرار وتبسم في وجه الناس الفجار
وخالص المومن وداري الفاجر وخالق اعداي مخالقة
يا داود كن لليتيم كالاب الشفيق ارحم في رزقك واكف
عنك ذنبك يا داود غض طرفك وصن لسانك
فاني لا احب الفاسقين واكثر من الاستغفار لنفسك
وللخاطئين واوحى الله الى بعض انبيائه عليهم السلام
اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك
فيمن امحق واوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل
لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب
طاهرة وابصار خاشعة وايدان نقية واخبرهم
اني لا استجيب لهم دعوة ولاحد من الخلق قبلهم
مظلمة واوحى الله اليه ايضا يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وفي بعض
الاخبار عن الله نعم قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويلبسون للناس مسوك

الكباش

الكبايش السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
ابى يغترون ام على يجترون فبي حلفت لابعثن على
اوليك فتنة تترك الحليم منهم حيرانا واوحى
الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقرا فسائلهم كما
تسايل الاغنيا فان لم تفعل فضع كل شي علمتك تحت التراب
واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود قل لاوليايى
واحبايى ليفارق كل واحد منهم صاحبه فانى مونسهم
بذكرى ومحادثهم بانسي وكاشف الحجاب فيما بينى وبينهم
لتنظروا الى عظمتى فابلغ يا داود عنى اهل الارض انى
حبيب لمن احبنى وجليس لمن جالسنى ومونس لمن
استانس بى وصاحب لمن صاحبنى ومطيع لمن
اطاعنى ومختار لمن اختارنى فهلموا الى كرامتى ومصاحبتى
ومعاملتى فانا الله الجواد الماجد اقول للشي كن
فيكون واوحى الله الى بعض انبيايه عليهم السلام عبدى
هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم
ادعنى فانى استجيب لك وانا القريب المجيب عبدى
فقد علم المداين والحصون والبغيه عن كلمتين قل لهم

لا يأكلوا الا طيبا ولا يتكلموا الا بالحق واذا اراد احد
منهم الدخول في امر فليتدبر عاقبته فان كان خيرا
فليمضه وان كان شرا فلا ياته واوحى الله الى عيسى
عليه السلام قل لبني اسرائيل احفظوا عني حرفين قل
لهم ليرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم كما رضي اهل
الدنيا بدني الدين لسلامة دنياهم واوحى الله الى موسى
عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحد ياكل من
رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح فاذا جنه الليل
اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا
ممن عصاني يا موسى اني اليت على نفسي اني لا اتم لمدبر عني عملا
ولا قطعن امل كل من يؤمل غيري ولا قصمن ظهر من
استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استانس بغيري
ولا عرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا
ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم
وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني كافيتهم وان والوني واليتهم وان صافوني [كنفتهم]
صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امورهم

وسايس

وسابيس قلوبهم واحوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة الا في
ذكري فهم لا سفا منهم شفا وعلى قلوبهم ضيا لا ينسا نشون
لاي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم
قرار الا الي واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر
المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب وكيف انذر الصديقين
وابشر المذنبين فقال له بشر المذنبين انه لا يتعاظمني
ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم
فاني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا هلك يا داود
كتبت الرحمة على نفسي وفضلت المغفرة لمن استغفرني
اغفر الذنوب جميعا صغيرها وكبيرها ولا يتكبر ذلك علي
ولا يتعاظمني فلا تلقوا بايديكم ولا تقنطوا من رحمتي
فان رحمتي وسعت كل شي ورحمتي سبقت غضبي وخزاين
السموات والارض بيدي والخير كله بيدي ولم اخلق
شيئا مما خلقت لحاجة كانت مني اليه ولكن ليعلم قدرتي
وليعلم الناظرون في حكم تدبيري وصنعي يا داود اسمع مني
والحق اقول من لقيني من عبادي وهو يحب عذابي
لم اعذبه بناري يا داود اسمع مني والحق اقول من لقيني

من عبادي وهو مستحيي من معاصيه انسيت حافظيه
ذنبه ولم اساله عنه يا داود اسمع مني والحق اقول
لو ان عبدا من عبادي عمل حسو الدنيا ذنوبا وهو
مصر عليها ثم ندم واستغفرني مرة واحدة وعلمت
من قلبه انه لا يريد ان يعود اليها ابدا القيتها عنه
اسرع من هبوط الطاير من السما الى الارض قال داود
الهي لك الحمد من اجل ذلك لا ينبغي لمن يعرفك
ان يقطع رجاه عنك اللهم آتنا من لدنك اجرا
عظيما واهدنا صراطا مستقيما واجعلنا مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اوليك رفيقا ذلك الفضل من
الله وكفى بالله عليما
اخر الرساله والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ما شا الله
لا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جات رسل ربنا بالحق وكان الفراغ من نسخها في احدى ... شهور
سنه تسع وستين والف من هجرة النبويه على صاحبها وهو سيدنا ومو...
و... وسلم الى ... محمد ... الله عليه ... والحمد لله رب العالمين